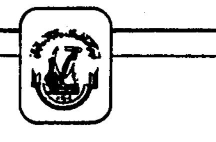
مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم القرآن الكريم وعلومه ١





البيان في عدّ آي القرآن

تأليف

أبي عمرو الداني الأندلسي

المتوفى سنة ٤٤٤هـ

تحقيق

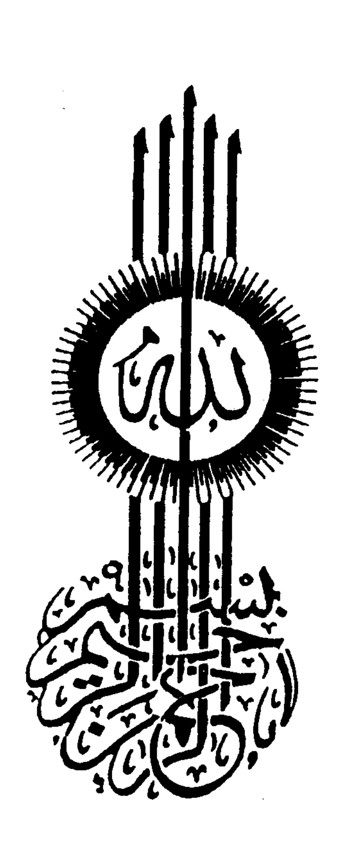
الدكتور غانم قدوري الحمد

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق
الكويت
٤٢

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م



منشورات
مركز المخطوطات والتراث والوثائق
ص.ب ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت
هاتف: ٥٣٢٠٩٠٠ - ٥٣٢٠٩٠١
ناسخ: ٥٣٢٠٩٠٢


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وبعد فإن كتاب الله تعالى العظيم هو حبله المتين الواصل العبد به ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ وهو الهادي للتي هي أقوم ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ وهو العربي الذي أنزل بلسانهم ليس فيه عوج ﴿قرآناً عربياً غير ذي عوج﴾ وهو آيات الله وصفته العظيمة التي لا غنى للعبادعنها، من قرأه وتدبر معانيه هُدي إلى سواء السبيل ورشد واستقام حاله وأمره وكان من المهتدين، ومن صد عنه وجعله وراءه ظهرياً خسئ وخسر وكان من الغاوين.

القرآن العظيم حياة بكل ما في هذه الكلمة من معان، لا تنصلح أمة ويكون لها البقاء والصولة والجولة إلا به، هو العروة الوثقى التي لا انفصام لها من تمسك بها رشد وتثبت على أمره وخرج من ظلمات شركه وكفره وطغيانه وأهوائه إلى رحابة وسعة رحمة ربه الواسعة ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٥٦، ٢٥٧].

وهو مأوى الراجين عفو الله ومغفرته والراجعين إليه بعد تعب ونصب من معصية أو كفر وشرك، والحاضن لجميع العباد من شرور الإنس والجن من آمن به حق الإيمان دون شك أو ريب وفق لأرشد أمره ونال رضوان مولاه وأمن الخوف والحزن في الدارين.

لست في كلامي هذا أنوي أن أعرف بكلام الله العظيم - كتابه - وقيمته عند العارفين فهو في صدورهم ومتلوٌ من قِبلهم في كل الأوقات والأحيان والأزمان، ولكني أردت أن أجعله مدخلاً لكلامي الآتي في التعريف بعلومه الكثيرة التي لم يأت زمن من الأزمان أو قرن من القرون إلا واستخرج علماؤه درره وجواهره، وتوسعوا في علومه وقعّدوا له القواعد وأصّلوا له الأصول وأكثروا من التآليف المتنوعة فيه وهكذا دواليك في كل زمان ومكان حتى إذا جاء قرننا هذا استخرج علماؤنا منه علوماً جديدة من العلوم الطبية المتنوعة وعلوم الفلك وحركة الأجرام

السماوية وغيرها وهكذا تجده متجدداً ومستمراً في ذلك التجديد وما خفي على من سبق اتضح للذي جاء بعده.

سمى الله تعالى هذا الكتاب العظيم أسماء كثيرة عدت من علومه «علم معرفة أسمائه».

قال الجاحظ «سمى الله كلامه أسماءً مخالفاً كما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل، سمى جملته قرآناً، كما سموا ديواناً، وبعضه سورة كقصيدة، وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة كقافية. واعلم أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسماً: كتاباً مبيناً، وقرآناً، وكريماً، وكلاماً، ونوراً، وهدى، ورحمة، وفرقاناً، وشفاءً، وموعظة، وذكراً، ومباركاً، وعلياً، وحكمةً، وحكيماً، ومهيمناً، وحبلاً، وصراطاً مستقيماً، وقيماً، وقولاً، وفصلاً، ونبأ عظيماً، وأحسن الحديث، ومثاني، ومتشابهاً، وتنزيلاً، وروحاً، ووحياً، وعربياً، وبصائر، وبياناً، وعلماً، وحقاً، وهادياً، وبشيراً، ونذيراً، وعجباً، وتذكرة، والعروة الوثقى، وصدقاً، وعدلاً، وأمراً، ومنادياً، وبشرى، ومجيداً، وزبوراً، وعزيزاً، وبلاغاً، وقصصاً، وسماه أربعة أسماء في آية واحدة: صحف، مكرمة، مرفوعة، مطهرة . . . انتهى»(*).

ومن المؤلفات في علوم القرآن الكثيرة المتنوعة علم العدد أي عدّ آي القرآن العظيم الذي قال عنه صاحب كتاب «دار السعادة ومصباح السيادة» باب (علم معرفة عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه):

« . . . وأما عدد الآي: فعن ابن عباس أنها ستة آلاف آية وست مئة وست عشرة آية. وجميع حروفه ثلاث مئة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وست مئة حرف وواحد وسبعون حرفاً. قال الداني: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، واختلفوا فيما زاد على ذلك: فمنهم من لم يزد، ومنهم من قال: ومئتا آية وأربع آيات وقيل: وأربع عشرة، وقيل: وتسع عشرة، وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وعشرون.

فائـــدة:

الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديراً، ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة، وقيل: طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها. والاتفاق على أنها توقيفية لا مجال للقياس فيه، ولهذا

(*) مفتاح السعادة ومصباح السيادة: ٢/ ٣٥٥-٣٥٦.

عُد «الـم» و«الـمص» آية، ولم يعد «الـمر» و«الر» آية. ثم إن القوم ذكروا عدد آيات كل سورة على حدة وذلك خارج عن طوقنا.

قال الهذلي في كامله: واعلم أن قوماً جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني: العدد ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه. قال: وليس كذلك، ففيه من الفوائد: معرفة الوقف، ولأن الإجماع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنصف آية، وقال جمع من العلماء: تجزي بآية، وآخرون بثلاث آيات، وآخرون: لا بد من سبع.

والإعجاز لا يقع بدون آية، فللعدد فائدة عظيمة في ذلك. انتهى»(*).

معنى الفاصلة وطرق معرفتها وفوائد معرفتها:

* الفاصلة: هي آخر كلمة في الآية نحو: العالمين، نستعين، مآب، بصيراً، أحد. وهي مرادفة لرأس الآية.

* طرق معرفة الفواصل: هي أربعة:

- الأولى: مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولاً وقصراً.
- الثانية: مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما مثله.
- الثالثة: الاتفاق على عد نظائرها في القرآن الكريم.
- الرابعة: انقطاع الكلام عندها.

* فوائد معرفة الفواصل: لمعرفتها فوائد جليلة وفيما يلي أهمها:

- الأولى: يحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الصلاة، فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بدلها بسبع آيات فمن لم يكن عالماً بالفواصل لا يمكنه أن يأتي بما يصحح صلاته.
- الثانية: يحتاج إليها للحصول على الأجر الموعود به على تعلم قراءة عدد معين من الآيات في الصلاة.

(*) مفتاح السعادة: ٢/٣٥٨، ٣٥٩.

— الثـالثة : كون هذه المعـرفة سبباً لنيل الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات أو قراءته عند النوم مثلاً.

— الرابعة : الاحتياج إلى هذه السنة في معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة. فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار. أو آية طويلة. ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفي بأقل من هذا العدد.

— الخـامسة اعتباره لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة.

— السـادسة توقف معرفة الوقف المسنون على هذا العلم. فالوقف على رؤوس الآي سنة، وإذا لم يكن القارئ على خبرة بهذا الفن لا يأتي له معرفة الوقف المسنون وتمييزه عن غيره.

— السـابعـة اعتبار هذا الفن في باب الإمالة، فإن من القراء من يوجب إمالة رؤوس آي سور خاصة كرؤوس آي السور الآتية: طه، والنجم، الأعلى، الشمس، الضحى، العلق، فإن ورشاً وأبا عمرو يقللان رؤوس آي هذه السور قولاً واحـداً. فلو لم يعلم القـارئ رؤوس الآي عنـد المدني الأول والبصري لا يستطيع معرفة ما يقلل لورش باتفاق وما يقلل بالخلاف، وكذا يقال بالنسبة لأبي عمرو.

علمـــاء العـــدد:

هم سبعة على المشهور: المدني الأول، المدني الأخير، المكي، البصري، الدمشقي، الحمصي، الكوفي.

* المدني الأول: هو ما يرويه نافع عن شيخيه أبي جعفر - يزيد بن القعقاع - وشيبة بن نصاح، وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، بمعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون تسمية أحد منهم فهو عدد المدني الأول. وهو المروي عن نافع عن شيخيه أبي جعفر وشيبة. وروى أهل البصرة عدد المدني الأول عن ورش عن نافـع عن شيخيه، والحاصل أن المدني الأول هو ما رواه نافع عن شيخيه لكن اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين. فأما أهل الكوفة فرووه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم. ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه، وعدد آي القرآن

في رواية الكوفيين عن أهل المدينة ٦٢١٧ . وفي رواية أهل البصرة عن ورش ٦٢١٤ والذي اعتمده الإمام الشاطبي رواية أهل الكوفة، قد تبع في ذلك الإمام الداني.

* المدني الأخير: هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن يزيد وشيبة (بوساطة) نقله عن سليمان بن جماز عن شيبة ويزيد وعدد آي القرآن عنده ٦٢١٤ .

* العدد المكي : هو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير القارئ عن مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ . وعدد الآي عنده ٦٢١٠ .

* العدد البصري : هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري وهو ما ينسب بعد إلى أيوب بن المتوكل وعدد آي القرآن عنده ٦٢٠٤ .

* العدد الدمشقي : هو ما رواه يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه . وعدد الآي فيه ٦٢٢٧ وقيل ٦٢٢٦.

* العدد الحمصي: هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي وعدد الآي ٦٢٣٢.

* العدد الكوفي : هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (بوساطة) ثقات ذوي علم وخبرة، وهذا العدد هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي فيكون لأهل الكوفة عددان أحدهما مروي عن أهل المدينة . وهو المدني الأول السابق ذكره، وثانيهما ما يرويه حمزة وسفيان كما تقدم . والحاصل أن ما يروى عن أهل الكوفة موقوفاً على أهل المدينة فهو المدني الأول، وما يروى عنهم موصولاً إلى علي بن أبي طالب فهو المنسوب إليهم وعدد آي القرآن فيه ٦٢٣٦»(*) .

المؤلف وعصره :

هو الإمام المقرئ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي المتوفى سنة ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م.

(*) الفرائد الحسان في عد آي القرآن للشيخ عبد الفتاح بن عبد المغني (ت ١٤٠٣هـ) ص٢٤-٢٧ . طبع مكتبة الدار - المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ .

وكتاب مفتاح السعادة: ٢/٦/٥١ .

بلغت دعوة الإسلام إلى أقصى الأرض وأشعت بنورها جنبات كثيرة من المعمورة ومن هذه الأماكن الأندلسي التي وصلتها الدعوة واستمرت قروناً طويلة لم يطو هذا الحكم إلا طغيان الناس وحبهم للماديات الزائلة والاختلاف على صغائر الأمور وشيوع الرذائل والفواحش وحب الذات ونهب المصالح العامة حتى زالت تلك الدولة العظيمة التي أفادت الغرب أيما إفادة في عصور تخلفهم. وللفائدة ينقسم تاريخ الحكم في الأندلس إلى أدوار متميزة يمكن إجمالها فيما يأتي:(١)

— عهد الفتح ٩٢ ـ ٩٥هـ.
— عهد الولاة ٩٥ ـ ١٣٨هـ.
— عهد الإمارة ١٣٨ ـ ٣١٦هـ.
— عهد الخلافة ٣١٦ ـ ٤٠٠هـ.
— عهد الطوائف ٤٠٠ ـ ٤٨٤هـ.
— عهد المرابطين والموحدين ٤٨٤ ـ ٦٢٠هـ.
— مملكة غرناطة ٦٢٠ ـ ٨٩٧هـ.

أما عصر الداني فكان في عهد الخلافة والطوائف (٣٧١ ـ ٤٤٤هـ) عهد عبد الرحمن الناصر حيث توطد حكم الأمويين.

مؤلفات الداني(٢):

خلف الداني ثروة علمية ضخمة يصل عدد مؤلفاته إلى مئة وعشرين مؤلفاً متنوع العلوم والفنون أكثرها في علوم القرآن الكريم.

لقد حاول كثير من المتخصصين حصر مؤلفات الداني وأماكن وجودها ومعرفة المفقود منها في العالم ولكن لم تصل هذه الحصريات إلى الحصر الكلي ولكنها محاولات جادة طيّبة غنية ومن

---

(١) التاريخ الأندلسي د. عبد الرحمن الحجي. ومقدمة الأستاذ جايد زيدان في تحقيقه على كتاب «المكتفى في الوقف والابتداء» لأبي عمرو الداني ص١٩. طبعة وزارة الأوقاف العراقية ١٩٨٣.

(٢) سترد قائمة مؤلفاته في «نشرة أخبار التراث الإسلامي» الأعداد القريبة القادمة.

ذلك: اهتمام الدكتور غانم قدوري الحمد وعنايته بمؤلفات الداني التي حقق منها الشيء الكثير ولا أعتقد أن هناك أحداً اهتم بالداني وبمؤلفاته مثله.

يليه الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي في رسالته «العالمية العالية» «اختصاص في اللغة العربية وآدابها» في تحقيق كتاب «المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل» للداني الذي طبعته بعد ذلك مؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠٤هـ وقد وصل في حصره لمؤلفات الداني إلى رقم ٥٦ مؤلفاً مدللاً على أماكن وجوده سواء في أمهات المصادر أو الخزائن العالمية للمخطوطات. ولكن هناك من سبقه إلى تحقيق هذا الكتاب وهو جايد زيدان مخلف ونال عنه درجة «العالمية» في كلية اللغة العربية جامعة بغداد عام ١٤٠٣هـ وقد وصل في حصره لمؤلفات الداني إلى ٣٩ كتاباً.

المؤلفات في عد آي القرآن التي بين أيدينا

١ ـ عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني.

٢ ـ الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن ومعه شرحه نفائس البيان لعبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ) المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٤هـ.

٣ ـ مرشد الخلان إلى معرفة عدّ آي القرآن لعبد الرزاق علي إبراهيم.ـ صيدا: المكتبة العصرية، ١٤٠٩هـ.

مخطوطات عدّ آي القرآن (مصورات موجودة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق)

١ ـ مجهول. شستربتي برقم 3165 (نسخة واضحة) ٤ ورقات.

٢ ـ رسالة في حروف القرآن. شستربتي برقم 3486124. ٣ ورقات.

٣ ـ القصيدة الموسومة بنظم الجواهر في عدّ الآي/ طاهر الأصفهاني. ٨٨٩هـ. ٤ ورقات.

٤ ـ ناظمة الزهر في أعداد آيات القرآن الشريف واختلاف أهل الأمصار فيها/ الشاطبي. القرن التاسع. ١٢ ورقة.

والمؤلفات في العدّ في القديم ذكرها المحقق في مقدمة التحقيق مرتبة حسب تقدم وفاة مؤلفيها.

محقق الكتاب: كما أسلفت القول فإنه من الأساتذة المكثرين في التأليف وكتابة البحوث حول موضوع القرآن الكريم ونكاد نجزم بأنه من أشهر المتخصصين في الداني ومؤلفاته في العصر الحديث .

المحقق لم يقم بعمل فهرسة للأعلام فاضطررنا بعد فترة انقطاع معه لظروف الحرب أن نقوم بهذا الفهرس مما أخذ منا الوقت الطويل ـ مع كثرة الأعباء والمشاغل ـ فكان هذا أحد الأسباب في تأخير طباعة الكتاب مع أسباب أخرى عدم وجود صوراً للمخطوطات المعتمدة في التحقيق .

لقد ذكر المحقق في الصفحة قبل مصادر الدراسة والتحقيق عند فهرسة الأعلام التجريبي المصغر ما عبارته: «هذا نموذج من فهرس الأعلام الواردة في الكتاب، والأرقام المذكورة بعد كل اسم هي أرقام أوراق المخطوطة التي اتخذتها أصلاً، والمثبتة في صلب النص، والرقم الموضوع بين قوسين يُبين عدد مرات ورود الاسم في تلك الصفحة من الورقة، وسوف أكمل هذا الفهرس بعد انتهاء تجارب الطبعة الأولى، إن شاء الله تعالى» .

وفهرس الأعلام الذي عناه يتكون من عشرة أعلام فقط وهم:

أبان بن أبي عساش (الزُّرقي: ٢ظ، ٤و، ٩٦ظ .
إبراهيم = إبراهيم بن يزيد النخعي .
إبراهيم بن حميد: ٦ظ .
إبراهيم بن خطاب اللّمائي (شيخ المؤلف): ٧ظ، ٢١و، ٢٢و، ٢٥ظ، ٩٩ظ .
إبراهيم بن سعد: ١٨ظ .
إبراهيم بن عبد الرحيم: ٧و .
ابراهيم بن عبد الصمد: ١٠٨ظ .
إبراهيم بن موسى: ٧و، ١٠و(٢)، ١٠ظ(٢)، ١١و، ١١ظ، ١٢و(٢)، ٤٠ظ، ٤١ظ، ٦٩و، ١٠٧ظ، ١٠٩ظ، ١١٠و .
إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني: ٢و .
إبراهيم بن يزيد النخعي: ٢و، ٣ظ، ٥ظ، ٩ظ(٢)، ١١و(٢)، ١٥و(٢)، ١٥ظ(٢)، ٤١و(٣)، ٤٧ظ، ١٠٩و(٣)، ١٠٩ظ(٥) .

والله نسأل أن يكون هذا الكتاب إضافة طيبة إلى المكتبة العربية والإسلامية .
والله ولي التوفيق والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم .

محمد بن ابراهيم الشيباني
مدير عام مركز المخطوطات والتراث والوثائق